فيها وقوله كلها تاكيد للعام والعام منشتمل على فصول اربعة ربيع
وخريف وشتا وصيف وقوله ربيع خبر المبتدا وقوله اعتدال قال
في القاموس الاعتدال توسط حال بين حالتين كم او كيف وكلما
ما يثنا سيوا فقد اعتدل وهو هنا حالة الاستقامة قال تعالى
فاستقم كما امرت ومن تاب معك الاية فالربيع هو النشاة الانسانية
اذا اعتدلت احوالها وقوله في رياض جمع روض وهو المقام المحمدي
الذي يتنوع بالاسرار ويطيب بروايح الازهار ويليق للاذواق
بطعوم الثمار وقوله اريضة نعته للرياض قال في القاموس
اريضة الارض ككرم فهي اريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير

وان رضيت عني فعمري كله ؛ زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة

وان رضيت اي المحبوبة الحقيقية عني فعمري كله اي من حين
رضاها الى وقت الوفاة او من زمان الصبا الذي كنت فيه اولا
الى وقت الوفاة فيدخل في ذلك عصر الكهولة والشيخوخة وكان
عمر الناظم قدس الله سره لما توفي ثلاثا وخمسين سنة
ونصفا الا يومين لانه ولد اخر اليوم الرابع من ذي القعدة
سنة سبع وسبعين وخمسماية وتوفي اليوم الثاني من جمادى
الاولى سنة اثنين وثلاثين وستماية كما سبق في ديباجة هذا الكتاب
قال في القاموس الشيخ والشيخون من استبان فيه السن او من
خمسين او احدى وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين والكهل
من وخطه الشيب ورايت له بجالة او من جاوز الثلاثين او اربعا
وثلاثين او احدى وخمسين وقد بلغ الناظم قدس الله سره سن
الكهولة والشيخوخة فقوله فعمري كله زمان الصبا بكسر الصاد
المهملة قال في الصحاح تقول صبي بين الصبي والصبا اذا فتحت الصا

مدت

[illegible]

مرت واذا كسرت قصرت والصبا ايضا من الشوق يقال منه
تصابى وصبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة وقوله
طيبا اي من جهة الطيب فهو منصوب على التمييز والطيب اللذة
والبهجة قال في القاموس طاب يطيب طيبا لذ وزكا وقوله
عصر الشبيبة اي زمان الشباب قال في الصحاح الشباب الحداثة
وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب تقول شب الغلام يشب بالكسر
شبابا وشبيبة وفي القاموس الشباب الفتى كالشبيبة واول الشي
وهذا التشوق من الناظم قدس الله سره الى زمان شبابه لاستكمال
قواه فيه القوى الظاهرية والباطنية ولما كانت قواه في المحبة الالهية
والعشق الرباني مستكملة لزوال الغفلة عنه والتلهي بالاغيار
اجرى عمره كله كذلك قال العارف بن رفاعة المقدسي الحلبي
قدس سره من قصيدة

شعر

صرت شيخا وما تغير حالي ؛ عن هواهم وهمتي كالشباب

ومن عادة الشيخوخة انها تضعف القوى والحواس وتهد اركان
الجسم من الاساس حتى يكاد صاحبها ان لا يعد من جملة الناس
حتى قال صاحبنا المرحوم فخر الافاضل الشيخ رمضان العطيفي من
بيتين ثانيهما قوله

شعر

يا عيبتا المحروس خذ من عمرنا ؛ عشرا اوادا من الصبا معشارا

لئن جمعت شمل المحاسن صورة ؛ شهدت بها كل المعاني الدقيقة

لئن اللام موطية للقسم المقدر وان شرطية وجمعت اي المحبوبة
الحقيقية وقوله شمل بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وبالللام
ما تفرق من الشي وما يجمع منه قال في الصحاح يقال جمع الله شملهم
اي ما تشتت من امرهم وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره وقوله

Copyright © King Saud University